ترجمة مقاتل بن حيان البلخي
المتوفي في حدود الخمسين ومائة هجرياً

إعداد

عبد الرحمن حسين الحبشي

قسم علوم القران - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.

ترجمة مقاتل بن حيان البلخي المتوفى في حدود الخمسين ومائة هجرياً

عبد الرحمن حسين الحبشي.
قسم علوم القران ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة ، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : Abdul Rahman Hussein54@hotmail.com

ملخص :

فلقد هيأ الله عز وجل لهذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم من تصدى لمهمة بيان القرآن من أولي العقول والأفهام من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فقاموا بها خير قيام، فأنتجوا لنا تراثاً قيماً في التفسير، وقد اجتهدت في هذا البحث لجمع ترجمة هذا العَلَم فقد عالماً فذاً، ومفسراً جهبذاً؛ هو أبو بسطام، مقاتل بن حيان البلخي، الصدوق الفاضل المتوفى في حدود الخمسين ومائة هجرياً، وقد قسمت هذا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: حياته الشخصية والعلميَّة، وفيه مبحثان.

الفصل الثاني: التعريف بتفسيره، وفيه ثلاثة مباحث.

قال الفاروق عمر رضي الله عنه " إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين

ولا يشك شاك ولا يتنازع اثنان أن رفعة السلف الصالح كانت مصداقا للشق الأول من هذا الأثر وبسبب التصاقهم بالقرآن الكريم فهما وتطبيقا وحسن تدبر، ولا يشك شاك ولا يتنازع اثنان أن سبب الذلة التي نعانيها اليوم هو مصداق للشق الثاني للحديث حيث ابتعدنا عن القرآن الكريم فهما وتطبيقا وتدبرا.

وأوصي نفسي والقارئ بأخذ العظة والعبرة من سيرة هذا العَلَم،والحمد لله الذي وفقني في جمع وإعداد هذا البحث المتواضع، فإن كان من صواب فمن الله عز وجل وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وصل اللهم وسلم تسليما كثيراً على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

الكلمات المفتاحية: حياته الشخصية ، التعريف بتفسيره ، الفاروق عمر ، السلف الصالح ، القران الكريم.

Translated by Muqatil ibn Hayyan al-Balkhi
The deceased died within one hundred and fifty AH

Abdul Rahman Hussein Al-Habashi.
Department of Quran Sciences, Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies,University of Jeddah, Saudi Arabia.
Email: Abdul Rahman Hussein54@hotmail.com

Abstract:
God Almighty has prepared for this nation after its Prophet, may God's prayers and peace be upon him, those who took up the task of explaining the Qur'an from among the Companions and the followers and their followers with goodness, and they did it well, and produced for us a valuable heritage in interpretation, and I worked hard in this research to collect the translation of this science. So, a good explanation. He is Abu Bastam, Muqatil ibn Hayyan al-Balkhi, the virtuous and virtuous al-Saduq who died in the age of one hundred and fifty AH. This research has been divided into two chapters:
The first chapter: his personal and scientific life, and it contains two sections.
The second chapter: the definition of its interpretation, and it contains three sections.
Al-Faruq Omar, may God be pleased with him, said: "God raises people through this book and places others with it
No doubt and no two dispute that the exaltation of the righteous predecessors was a confirmation of the first part of this impact and because of their adherence to the Holy Qur'an in understanding, application and good management. and contemplate.
I recommend myself and the reader to take the sermon and the lesson from the biography of this science, and praise be to God who enabled me to collect and prepare this humble research, if it is right, then it is from God Almighty, and if it is wrong, it is from myself and Satan. Best prayers and peace.

Keywords: His Personal Life , The Definition Of His Interpretation , Al-Faruq Omar The Righteous Predecessors , The Holy Qur'an.

الـــمقـــدمـــة

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للمسلمين، وأودع فيه من الأحكام والحكم والعظات ما تستقيم به حياة العباد، وتستنير به قلوب أولى الألباب، وتكفل بحفظه وتفسيره وبيانه؛ فقال مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وسلم: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَينا جَمعَهُ وَقُرآنَهُ ۝ فَإِذا قَرَأناهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَينا بَيانَهُ) [القيامة: ١٦-١٩] فكان صلى الله عليه وسلم خير من عمل به ودعا إليه وأبان، وبعد:

فلقد هيأ الله عز وجل لهذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم من تصدى لمهمة بيان القرآن من أولي العقول والأفهام من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فقاموا بها خير قيام، فأنتجوا لنا تراثاً قيماً في التفسير، وقد اجتهدت في هذا البحث لجمع ترجمة هذا العَلَم فقد عالماً فذاً، ومفسراً جهبذاً؛ هو أبو بسطام، مقاتل بن حيان البلخي، الصدوق الفاضل المتوفى في حدود الخمسين ومائة هجرياً[1]، وقد قسمت هذا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: حياته الشخصية والعلميَّة، وفيه مبحثان.

الفصل الثاني: التعريف بتفسيره، وفيه ثلاثة مباحث.

وأسأل الله تعالى العون والسداد.

[1] ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٤٤) رقم: ٦٨٦٧

الفصل الأول

حياته الشخصية والعلميَّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول

حياته الشخصية

وفيه مطلبان:
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.
المطلب الثاني: مولده، ونشأته.

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، وكنيته.

اسمه ونسبه: مُقَاتِل بن حَيَّان، النَّبْطِيّ، الْبَلْخِيّ، الْخَرَّاز، الْخُرَاسَانيّ، وقيل: بن دَوَال دوز ومعناه: الخراز، ولكن الأخير لم يثبت.[١]

كنيته: أبو بِسْطَام.[٢]

---

[١] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٣٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٧٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠١)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٩٥)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٧)، نزهة الألباب (٢/ ٣١٢)، تقريب التهذيب (ص٥٤٤)، لسان الميزان (٨/ ١٤١)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٢٩)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢/ ٥٧٤)
وقيل في نسبته للنبطي: لأنه جاء من العراق، أو هم قوم من العجم ينسب إليهم، أو أنه قيل له النبطي لعجمة لسانه.
ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٣٦ ت الدباسي والنحال)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠٤)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٩٥)، نزهة الألباب في الألقاب (٢/ ٣١٢)

[٢] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٣٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٧٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠١)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٧)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٢٩- ٣٣٠)، المعجم الصغير لرواة ابن جرير الطبري (٢/ ٥٧٤)

قيل: إنَّه كان مولى لبكر بن وائل بن ربيعة، وقيل مولى بني شيبان، وقيل مولى بني تيم الله بن ثعلبة.[1]

المطلب الثاني

مولده، ونشأته.

مولده: لم أقف على تاريخ ولادته، لكن يظهر من خلال تاريخ وفاته وأبرز شيوخه وطلابه أن ولادته كانت في الثلث الأخير من المئة الأولى، كان يسكن مرو[2] مدة وبلخ[3] زمانا.[4]

أسرته: كان والده يلي الولايات وأعمالًا بخراسان مع قدره عند خلفاء بني أمية، وذكر أنه كان يقال لأبيه: حَيَّان النبطي، وإخوته هم: الحسن[5] ويزيد[6] ومصعب[7] بنو حَيَّان.[8]

---

[1] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٣٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٧٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠١)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٧)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٢٩)

قال صاحب اللباب: لا حاجة إلى هذا التقسيم؛ لأنه إذا كان مولى شيبان وتيم الله فهو مولى بكر بن وائل ومن قرأ هذا الاختلاف يظنه متغايرًا، فإن شيبان وتيم الله قبيلتان من بكر بن وائل، وهما: أخوان ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٩٥)

[2] مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، وقد أخرجت مرو عن الأعيان والعلماء العظام أمثال الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وعبد االله بن المبارك، وغيرهم. ينظر: معجم البلدان (٥/ ١١٢- ١١٥)

[3] بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجملها وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وخوارزم. ينظر: معجم البلدان (١/ ٤٧٩)

[4] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٣٣٦ ت)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٧٩)، تاريخ دمشق (٦٠/ ١٠٤)

[5] لم أقف له على ترجمة.

[6] يزيد ابن حيان النبطي -بفتح النون والموحدة- البلخي نزيل المدائن أخو مقاتل، صدوق يخطئ، من السابعة. (تقريب التهذيب ص: ٦٠٠) رقم: ٧٧٠٧

[7] مصعب ابن حيان -بالتحتانية- النبطي أخو مقاتل البلخي، ليِّن الحديث، من السابعة. (تقريب التهذيب ص: ٥٣٣) رقم: ٦٦٨٧

[8] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٠/ ٣٣١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٠٩)، (٩/ ٢٥٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠٥- ١٠٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٤٣٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

نشأته: كان ممن عنى بعلم القرآن وواظب على الورع في السر والإعلان، وكان إمامًا صادقًا ناسكًا خيِّرًا كبير القدر صاحب سنة واتباع، وكان مُقَاتِل هرب في أيام خروج أبى مسلم الخراساني إلى كابل ودعا خلقًا إلى الإسلام؛ فأسلموا.[١]

المبحث الثاني
حياته العلميَّة

وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: مكانته العلميَّة.
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.
المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه.
المطلب الرابع: وفاته.

المطلب الأول
مكانته العلميَّة.

كان مُقَاتِل بن حَيَّان من العلماء العاملين، ذا نسك وفضل، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم الخراساني إلى بلاد كابل، فدعاهم إلى الله، فأسلم على يده خلق.[٢]

وكان -رحمه الله- محدثًا مفسرًا، واشتهر بالتفسير حتى كان يطلق عليه البعض عند ذكره: صاحب التفسير، وقال ابن حبان: وكان ممن عنى بعلم القرآن.[٣]

وقيل: كان صدوقًا فيما يروي إذا كان دونه ثبت، وكان ثبتًا في الحديث ويذكر بالعبادة، وروى له الجماعة سوى البخاري.[٤]

ولاشتهار مُقَاتِل في علم التفسير، إضافة لما عرف عنه من العلم والعمل، مع توثيق أغلب المحدثين له، فقد اعتنى المفسرون المتقدمون والمتأخرون بتفسيره، ومن أبرز من اعتنى بتفسيره ابن ابي حاتم، وكذلك روى له ابن المنذر روايات عديدة.[٥]

---

[١] ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠١)، (٦٠/ ١٠٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[٢] ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)، تفسير أتباع التابعين (ص: ٨٩)

[٣] ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)، تاريخ بغداد (١٦/ ٤٨٦)، موسوعة التفسير المأثور (١/ ٣٤٧)

[٤] ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص٢٢٧)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٤)

[٥] ينظر: تفسير أتباع التابعين (ص: ٩١)

وقد أخذ التفسير عن كبار مفسري التابعين، ونقل ابن جرير عن مُقَاتِل أنه قال: أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضَّحَّاك، ولا يصح له عن صحابي لُقي، إنما تلك أخبار مدلسة.[1]

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه.

من أبرز شيوخه أو من روى عنهم[2]:

١- مجاهد ابن جبر -بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومائة، وله ثلاث وثمانون.[3]

٢- الضَّحَّاك ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال، وقد قيل: إنه لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم، من الخامسة، مات بعد المائة.[4]

٣- الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار -بالتحتانية والمهملة- الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين.[5] التسعين.[5]

٤- قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت، كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، وكان من حفاظ أهل زمانه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة، قيل: سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين.[6]

---

[1] ينظر: جامع البيان للطبري (٩/ ٩٢)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٩)

[2] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٥١٩)، (١٠/ ١٤٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٣)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٩٩)، (٧/ ٥٠٨)، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٣٩)، تاريخ بغداد (١/ ٣٦٣)، (٣/ ٥٤١)، (٩/ ٣٦)، (١٤/ ٤٨٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٢٥٢ ت الفقي)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ٤٣٤)، (٥٩/ ٩١)، (٤٥/ ٢٣٤)، (٦٠/ ١٠١)، تهذيب الكمال (٢/ ٣٨)، (٢٨/ ٤٣٠)، (٢٨/ ٤٣١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٣٠)

[3] ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٤١٩)، (تقريب التهذيب ص: ٥٢٠) رقم: ٦٤٨١

[4] ينظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٤٨٠)، (تقريب التهذيب ص:٢٨٠) رقم: ٢٩٧٨

[5] (تقريب التهذيب ص: ١٦٠) رقم: ١٢٢٧

[6] ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٢٢)، (تقريب التهذيب ص: ٤٥٣) رقم: ٥٥١٨

٥- عطاء بن أبي رباح -بفتح الراء والموحدة- واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.[١]

ومنهـــم:

٦- مسلم ابن هيصم العبدي مقبول من الرابعة، روى عنه مُقَاتِل بن حَيَّان.[٢]

٧- سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح.[٣]

٨- شهر ابن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة.[٤]

٩- عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل: بعد ذلك.[٥]

١٠- عمرة عمة مُقَاتِل ابن حَيَّان روت عن عائشة -أيضًا- ولا يعرف حالها، من الرابعة، ووهم من خلطها بالتي قبلها.[٦]

١١- قبيصة ابن ذؤيب -بالمعجمة مصغر- ابن حلحلة -بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة- الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة، وله رؤية، مات سنة بضع وثمانين.[٧]

١٢- عامر ابن شراحيل الشعبي -بفتح المعجمة- أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة، قال مكحول ما رأيت أفقه منه، روى عنه الناس وكان فقيهًا شاعرًا، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.[٨]

١٣- عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص، صدوق من الخامسة، قال سفيان بن عيينة عنه: إنما يُحَدِّث عن أبيه عن جده، وكان حديثه عند الناس فيه شيء، مات سنة ثماني عشرة ومائة.[٩]

---

[١] (تقريب التهذيب ص: ٣٩١) رقم: ٤٥٩١

[٢] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٩٨)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٩٩)، (تقريب التهذيب ص: ٥٣١) رقم: ٦٦٥٠

[٣] ينظر: الثقات لابن حبان (٤/ ٣٠٥)، (تقريب التهذيب ص: ٢٢٦) رقم: ٢١٧٦

[٤] (تقريب التهذيب ص: ٢٦٩) رقم: ٢٨٣٠

[٥] (تقريب التهذيب ص: ٣٩٧) رقم: ٤٦٧٣

[٦] (تقريب التهذيب ص: ٧٥٠) رقم: ٨٦٤٤

[٧] (تقريب التهذيب ص: ٤٥٣) رقم: ٥٥١٢

[٨] ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ١٨٥)، (تقريب التهذيب ص: ٢٨٧) رقم: ٣٠٩٢

[٩] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٣٨)، (تقريب التهذيب ص: ٤٢٣) رقم: ٥٠٥٠

١٤- عبد الله ابن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو، ثقة من الثالثة، وعن يحيى بن معين قال عبد الله بن بريدة: ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة وله مائة سنة.[١]

١٥- عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده فعُدَّ مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف.[٢]

١٦- الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام، وقيل: الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطراب كثير، ورمي بالتشيع من الخامسة، مات سنة أربعين أو قبلها.[٣]

١٧- سعيد ابن المسيب ابن حزن ابن أبي وهب ابن عمرو ابن عائذ ابن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين.[٤]

١٨- عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور من الثالثة، مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان.[٥]

١٩- عمرو ابن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة، وقيل: إنه سمع ابن عمرو ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن الزبير، مات سنة ست وعشرين ومائة.[٦]

٢٠- القاسم ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة عابد من الرابعة، كان غلب أقرانه بخصال ثلاث: طول الصمت، وحسن الخلق، وسخاوة النفس، مات سنة عشرين أو قبلها.[٧]

٢١- محمد ابن زيد ابن علي العبدي أو الكندي أو الجرمي البصري قاضي مرو مقبول من السادسة، يقال: هو ابن أبي القموص، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه لا بأس به صالح الحديث.[٨]

---

[١] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٣)، (تقريب التهذيب ص: ٢٩٧) رقم: ٣٢٢٧

[٢] (تقريب التهذيب ص: ٤١٥) رقم: ٤٩٤٠

[٣] ينظر: الثقات لابن حبان (٤/ ٢٢٨)، (تقريب التهذيب ص: ٢٠٥) رقم: ١٨٨٢

[٤] (تقريب التهذيب ص: ٢٤١) رقم: ٢٣٩٦

[٥] (تقريب التهذيب ص: ٣٨٩) رقم: ٤٥٦١، وقيل: لا يصح مقاتل، عن عروة. (ينظر: سنن الدارقطني ٢/ ١٥٦)

[٦] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٣١)، (تقريب التهذيب ص: ٤٢١) رقم: ٥٠٢٤

[٧] ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٠٣)، (تقريب التهذيب ص: ٤٥٠) رقم: ٥٤٦٩

[٨] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٥٦)، (تقريب التهذيب ص: ٤٧٩) رقم: ٥٨٩٣

٢٢- يحيى ابن وثاب -بتشديد المثلثة- الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ ثقة عابد، وهو مولى لبني أسد بن خزيمة، من الرابعة مات سنة ثلاث ومائة.[١]

٢٣- بريد ابن عبد الله ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري، كنيته أبو بردة، من أهل الكوفة، وورد عن يحيى بن معين قوله: بريد بن أبي بردة كوفي ثقة، من السادسة.[٢]

٢٤- بكر ابن عمرو وقيل ابن قيس أبو الصديق الناجي، قال عنه صاحب التقريب: بصري ثقة، وقد ورد عن يحيى بن معين مثل ذلك، من الثالثة، مات سنة ثمانٍ ومائة.[٣]

٢٥- عبد الله ابن زيد ابن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها.[٤]

من أبرز تلاميذه أو من روى عنه[٥]:

١- بُكَيْر ابن مَعْرُوف الأسدي أبو معاذ أو أبو الحسن الدامغاني قاضي نيسابور ثم نزيل دمشق، صدوق فيه لين، من السابعة، مات سنة ثلاث وستين، قال أحمد: ما أرى به بأسًا.[٦]

٢- إسحاق ابن إبراهيم ابن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون.[٧]

---

[١] ينظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٥٢٠)، (تقريب التهذيب ص: ٥٩٨) رقم: ٧٦٦٤

[٢] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٢٦)، الثقات لابن حبان (٦/ ١١٦)، (تقريب التهذيب ص: ١٢١) رقم: ٦٥٨

[٣] ينظر: ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٠)، (تقريب التهذيب ص: ١٢٧) رقم: ٧٤٧

[٤] (تقريب التهذيب ص: ٣٠٤) رقم: ٣٣٣٣

[٥] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٥٢٣)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص٣١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٨٧)، (٢/ ٣٣١)، (٢/ ٣٣٦)، (٢/ ٤٠٦)، (٢/ ٤٦٤)، (٤/ ٣٥٩)، (٤/ ٤٠٤)، (٥/ ٦٤)، (٦/ ١٣٧)، (٨/ ٩٠)، (٨/ ٣٠٩)، (٨/ ٣٥٣- ٣٥٤)، (٨/ ٤٨٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، (٨/ ١٦٨)، (٨/ ٢٣٤)، (٨/ ٣١٠)، (٨/ ٤٠٩)، سنن الدارقطني (١/ ٣٥٧)، تاريخ بغداد (١/ ٣٦٣)، (٥/ ٢٧٢)، (١٤/ ٤٨٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ٤٣٤)، (٥٩/ ٩١)، (٦٠/ ١٠١)، (٦٠/ ١٠٤)، (٦١/ ٣٨٠)، معجم البلدان (٢/ ٤٥٦)، تهذيب الكمال (٢/ ٣٨)، (٢٨/ ٤٣١)، (٢٨/ ٤٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٣٠)

[٦] ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٥٢٣ ت)، (تقريب التهذيب ص: ١٢٨) رقم: ٧٦٨

[٧] (تقريب التهذيب ص: ٩٩) رقم: ٣٣٢

٣- إبراهيم ابن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن مُقَاتِل بن حَيَّان، وقيل: إنه أصله من بلخ ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام، من الثامنة مات سنة اثنتين وستين.[١]

٤- عبد الله ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون.[٢]

ومنهم:

٥- جعفر بن سلم السمرقندي.[٣]

٦- أصرم بن غياث النيسابوري، قال البخاري في الضعفاء: منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول أصرم بن غياث ليس بقوي، وقال سمعت أبي يقول: أصرم بن غياث منكر.[٤]

٧- إسرائيل بن حاتم المروزي أبو عبد الله، قيل: إنه يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان الموضوعات، وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات، وقيل: يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان ما وضعه عليه عمر بن صبح، كأنه كان يسرقها منه.[٥]

٨- ثعلبة ابن سهيل، وقيل: ابن أبي مالك الطهوي -بضم المهملة وفتح الهاء- أبو مالك الكوفي سكن الري وكان يطب صدوق من السابعة، وعن يحيى بن معين أنه قال: ثعلبة بن سهيل الطهوي ثقة.[٦]

٩- شبيب ابن عبد الملك التميمي البصري نزيل خراسان صدوق، من التاسعة، مات قديمًا قبل المائتين، وروي عن ابن أبي حاتم قوله: سمعت أبي يقول هو شيخ بصري وقع إلى خراسان فسمع التفسير من مُقَاتِل ابن حَيَّان، ليس به بأس، صالح الحديث.[٧]

١٠- صالح ابن سعيد -بفتح السين ويقال بضمها وهو أرجح- المؤذن الحجازي أبو طالب أو أبو غالب، ونقل ابن أبي حاتم أنه كان يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان، مقبول من السادسة.[٨]

---

[١] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٨٧)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٤)، (تقريب التهذيب ص: ٨٧) رقم: ١٤٤

[٢] (تقريب التهذيب ص: ٣٢٠) رقم: ٣٥٧٠

[٣] لم أقف له على ترجمة، ولم أقف له -خلال دراستي- إلا على رواية واحدة عن مقاتل عند ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٣)

[٤] ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص٣١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٦)

[٥] المجروحين لابن حبان (١/ ٢٠٠)

[٦] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٤)، (تقريب التهذيب ص: ١٣٣) رقم: ٨٤١

[٧] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٥٩)، (تقريب التهذيب ص: ٢٦٣) رقم: ٢٧٤٢

[٨] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٠٤)، (تقريب التهذيب ص: ٢٧٢) رقم: ٢٨٦٣

١١- **عبد الله ابن سعد ابن عثمان الدشتكي** أبو عبد الرحمن المروزي نزيل مرو، وقيل: سكن الري وروى عن مُقَاتِل بن حَيَّان، ودشتك قرية بالري، صدوق من العاشرة.[١]

١٢- **عمر ابن ميمون** ابن بحر ابن سعد الرماح البلخي أبو علي القاضي، وسعد هو الرماح، ثقة، وعمي في آخر عمره من السابعة مات سنة إحدى وسبعين.[٢]

١٣- **محمد ابن مزاحم** ابن مجاهد المروزي، من أهل مرو، مقبول من السابعة.[٣] السابعة.[٣]

١٤- **مصعب بن حَيَّان**

١٥- **علقمة ابن مرثد** -بفتح الميم وسكون الراء بعدها- الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة.[٤]

١٦- **عتاب بن محمد بن شوذب البلخي** مستقيم الحديث.[٥]

١٧- **أبو جعفر الرازي** التيمي مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسى ابن أبي عيسى عبد الله ابن ماهان وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيِّئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين.[٦]

١٨- **عمر ابن صبح ابن عمران** التميمي أو العدوي أبو نعيم الخراساني، متروك، كذبه ابن راهويه، وذكر ابن ابي حاتم أنه روى عن مُقَاتِل بن حَيَّان، وروى أنه قال: سمعت أبي يقول عمر بن صبح السمرقندي هو منكر الحديث، من السابعة.[٧]

١٩- **خالد ابن زياد الأزدي** أبو عبد الرحمن الترمذي، كان على القضاء بترمذ، صدوق من الثامنة، قال ابن حبان: مات وله مائة سنة وسنة.[٨]

٢٠- **عبد الوهاب بن معاوية المروزى** روى عن مُقَاتِل بن حَيَّان، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث.[٩]

٢١- **عيسى ابن موسى** البخاري أبو أحمد الأزرق لقبه غنجار -بضم المعجمة وسكون النون بعدها جيم- صدوق ربما أخطأ وربما دلَّس، مكثر من التحديث عن المتروكين، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين.[١]

---

[١] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٦٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٣٨)، (تقريب التهذيب ص: ٣٠٥) رقم: ٣٣٤٨

[٢] (تقريب التهذيب ص: ٤١٧) رقم: ٤٩٧٢

[٣] ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٤٢٦)، (تقريب التهذيب ص: ٥٠٦) رقم: ٦٢٨٦

[٤] (تقريب التهذيب ص: ٣٩٧) رقم: ٤٦٨٢

[٥] الثقات لابن حبان (٧/ ٢٩٥)

[٦] (تقريب التهذيب ص: ٦٢٩) رقم: ٨٠١٩

[٧] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١١٦- ١١٧)، (تقريب التهذيب ص: ٤١٤) رقم: ٤٩٢٢

[٨] ينظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٢٦٣)، (تقريب التهذيب ص: ١٨٨) رقم: ١٦٣٢

[٩] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٧٢- ٧٣)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤١٠)

٢٢- مصاد بن عقبة روى عن مُقَاتِل بن حَيَّان.[٢]

٢٣- نوح بن جعونة السلمي روى عن مُقَاتِل بن حَيَّان.[٣]

٢٤- الحسن بن محمد الليثي أبو محمد البلخي كان على قضاء مرو يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان والناس، روى عنه أهل مرو الحكايات، وكان ابن المبارك يميل إليه، وكان في أيامه على القضاء بها.[٤]

٢٥- داود بن المساور ورد أنه يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان.[٥]

٢٦- عبد الوهاب بن صالح ورد أنه يروي عن مُقَاتِل بن حَيَّان.[٦]

٢٧- مسلمة ابن علي الخشني -بضم الخاء وفتح الشين المعجمة ثم نون- أبو سعيد الدمشقي البلاطي، متروك، من الثامنة، مات قبل سنة تسعين.[٧]

٢٨- هارون أبي محمد.[٨]

٢٩- نوح ابن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع؛ لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع. من السابعة، مات سنة ثلاث وسبعين.[٩]

٣٠- إسماعيل ابن حماد ابن أبي سليمان الأشعري مولاهم الكوفي، ورد عن يحيى ابن معين أنه قال: إسماعيل بن حماد ثقة، صدوق من الثامنة.[١٠]

٣١- عيسى ابن عبيد الكندي المروزي، أبو المنيب، روى عنه أهل مرو، صدوق من الثامنة.[١١]

٣٢- حفص ابن ميسرة العقيلي -بالضم- أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ثقة ربما وهم، من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين.[١٢]

٣٣- ناشب بن عمرو أبو عمرو الشيباني من أهل دمشق، وقيل: إنه مدني حدث عن مُقَاتِل بن حَيَّان، قال الدارقطني: ناشب بن عمرو عن مُقَاتِل بن حَيَّان ضعيف.[١]

---

[١] (تقريب التهذيب ص: ٤٤١) رقم: ٥٣٣١

[٢] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٠- ٤٤١)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٩٧)

[٣] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٨٥)

[٤] الثقات لابن حبان (٨/ ١٦٨)

[٥] الثقات لابن حبان (٨/ ٢٣٤)

[٦] الثقات لابن حبان (٨/ ٤٠٩)

[٧] (تقريب التهذيب ص: ٥٣١) رقم: ٦٦٦٢

[٨] لم أقف له على ترجمة، وله رواية عن مقاتل. ينظر: الكشف والبيان (٢٢/ ٢٣٣)، تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦١)

[٩] (تقريب التهذيب ص: ٥٦٧) رقم: ٧٢١٠

[١٠] ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٤)، (تقريب التهذيب ص: ١٠٧) رقم: ٤٣٧

[١١] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٨٢)، الثقات لابن حبان (٧/ ٢٣٥)، (تقريب التهذيب ص: ٤٣٩) رقم: ٥٣٠٩

[١٢] (تقريب التهذيب ص: ١٧٤) رقم: ١٤٣٣

٣٤- حجاج ابن حسان القيسي البصري لا بأس به من الخامسة.[٢]

٣٥- عبادة بن الوليد القرشي.[٣]

٣٦- عبد الحميد بن حبيب.[٤]

٣٧- عبد الرحمن ابن محمد ابن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة.[٥]

٣٨- عثمان ابن عمرو ابن ساج - بمهملة وآخره جيم- الجزري مولى بني أمية، وقد ينسب إلى جده، فيه ضعف، من التاسعة.[٦]

٣٩- عمرو ابن بكر ابن تميم السكسكي الشامي، متروك، من التاسعة.[٧]

المطلب الثالث

أقوال العلماء فيه.

قال يحيى بن معين: مُقَاتِل بن حَيَّان ثقة.[٨]

وقال أبو داود عن مُقَاتِل بن حَيَّان: ثقة، ونقل عنه أنه قال: ليس به بأس.[٩]

وعن عبد السلام بن عتيق[١٠]، قال: حدثنا مروان بن محمد الطاطري[١١] أنه ذكر مُقَاتِل بن حَيَّان فقال: ثقة.[١٢]

وسئل عبد الرحمن ابن الحكم بن بشير[١٣] عن مُقَاتِل ابن حَيَّان فقال: ذلك مرتفع مرتفع.[١٤]

وقال ابن حبان: كان صدوقًا فيما يروي إذا كان دونه ثبت.[١]

---

[١] ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٦١/ ٣٨٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٣٩)

[٢] (تقريب التهذيب ص: ١٥٢) رقم: ١١٢٤

[٣] لم أقف له على ترجمة، وله رواية عن مقاتل. ينظر: القبور لابن أبي الدنيا (ص٨٦)، الأهوال لابن أبي الدنيا (ص٦٥)

[٤] لم أقف له على ترجمة، وله رواية عن مقاتل. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٢٣٤)

[٥] (تقريب التهذيب ص: ٣٤٩) رقم: ٣٩٩٩

[٦] (تقريب التهذيب ص: ٣٨٦) رقم: ٤٥٠٦

[٧] (تقريب التهذيب ص: ٤١٩) رقم: ٤٩٩٣

[٨] ينظر: تاريخ ابن معين (٤/ ٣٧٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٤)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[٩] ينظر: تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٢)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[١٠] عبد السلام ابن عتيق العنسي -بالنون- الدمشقي أبو هشام صدوق من الحادية عشرة مات سنة سبع وخمسين أغفل المزي رقم النسائي وهو في إحياء الموات. (تقريب التهذيب ص: ٣٥٥) رقم: ٤٠٧٤

[١١] مروان ابن محمد ابن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري -بمهملتين مفتوحتين- ثقة من التاسعة مات سنة عشر وله ثلاث وستون سنة. (تقريب التهذيب ص: ٥٢٦) رقم: ٦٥٧٣

[١٢] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٤)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[١٣] عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان، قال عبد الرحمن سمعت محمد بن مسلم يقول: كان عبد الرحمن بن الحكم أعلم الناس بشيوخ الكوفيين. (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٧)

[١٤] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٤)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

وسئل محمد بن إسماعيل البخاري فقال: مُقَاتِل بن حَيَّان صدوق.[٢]

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: صالح الحديث.[٣]

وممن تكلم فيه وكيع[٤]، وقد ذكر عن وكيع أنه قال: ينسب إلى الكذب، وقد يكون اختلط عليه، لأن مُقَاتِل بن سليمان المفسر كان في هذا الوقت وهو متروك الحديث مع أنه كان من أوعية التفسير، وأما ابن حَيَّان صدوق قوي الحديث.[٥]

وقيل ردًا على هذا القول: صدوق فاضل أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعًا كذبه وإنما كذب الذي بعده.[٦]

والمقصود بالذي بعده مُقَاتِل بن سليمان.

وقيل: كان أحمد بن حنبل لا يعبأ بمُقَاتِل بن حَيَّان، ولا بابن سليمان، وأما ابن خزيمة فقال: لا أحتج بمُقَاتِل ابن حَيَّان.[٧]

المطلب الرابع

وفاته.

قيل: إنَّ مُقَاتِل بن حَيَّان مات بالهند، وقيل: بكابل، وهو الذي عليه أكثر المؤرخين، وكان قد هرب من أبي مسلم، وكره مُقَاتِل المقام في أرض الشرك وناء ثم خرج من هناك؛ فلما سار ليلتين مات.[٨]

وأما بالنسبة إلى تاريخ وفاته، فلم أقف على تاريخ محدد، ولكن غالب ما وقفت عليه أنه توفي قبيل الخمسين ومائة تقريبًا.[٩]

---

[١] الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠٧)

[٣] ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٣٢)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)

[٤] وكيع ابن الجراح ابن مليح الرؤاسي -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. (تقريب التهذيب ص: ٥٨١) رقم: ٧٤١٤

[٥] ينظر: تذكرة الحفاظ (١/ ١٣١)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)

[٦] ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٤)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢/ ٥٧٤)

[٧] ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)

[٨] ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٥٠٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/ ١٠٦)، (٦٠/ ١٠٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٨)، تقريب التهذيب (ص٥٤٤)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٣٠)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢/ ٥٧٤)

[٩] ينظر: ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٩)، تقريب التهذيب (ص٥٤٤)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٣٠)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٢/ ٥٧٤)

الفصل الثاني

التعريف بتفسيره

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القيمة العلميَّة لتفسيره.

المبحث الثاني: مصادره في تفسيره، وطرقه وأسانيده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره.

المطلب الثاني: طرقه وأسانيده.

المبحث الثالث: منهجه في التفسير.

المبحث الأول

القيمة العلميَّة لتفسيره.

تظهر أهمية تفسير مُقَاتِل بن حَيَّان في عدة أسباب، منها:

١- روايته عن كبار التابعين، مثل: مجاهد والحسن والضَّحَّاك.[١]

٢- توثيق العلماء له.[٢]

٣- اعتناء عدد من المفسرين المتقدمين لأقواله، مثل: ابن ابي حاتم وابن المنذر، وابن جرير في مواضع معدودة، والثعلبي، والبغوي، ومن أبرز من اعتنى بأقواله من المتأخرين ابن كثير، والسيوطي في الدر المنثور.[٣]

٤- اعتناء عدد من طلابه بتفسيره ونقله إلينا، ومن أبرزهم بُكَيْر بن معروف.

٥- تميز تفسير مُقَاتِل بالسهولة والإيجاز، ووضوح العبارة.

٦- الاعتناء بالمأثور عن الصحابة والتابعين، وعدم الشذوذ عن آرائهم، إضافة إلى الرأي المحمود البعيد عن الغرائب والشواذ.[٤]

٧- تنوع تفسيره وشموله لعلوم التفسير، مثل: الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وآيات الأحكام.

٨- قربه من عهد التنزيل.

---

[١] ينظر: جامع البيان للطبري (٩/ ٩٢)

[٢] ينظر: المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه.

[٣] ينظر: تفسير أتباع التابعين (ص: ٩١- ٩٢)

[٤] ينظر: تفسير أتباع التابعين (ص: ٩٤)

المبحث الثاني

مصادره في تفسيره، وطرقه وأسانيده

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

مصادره.

أولًا: القرآن الكريم:

من أبرز وأفضل طرق التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، وقد اهتم به عدد من المفسرين، ومنهم مُقَاتِل بن حَيَّان، ومن أمثلة ذلك:

١- قال مُقَاتِل بن حَيَّان - من طريق بُكَيْر بن معروف-: {وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء} يعني: المعاصي.[١]

وزعم مُقَاتِل أنَّ كل فحشاء في القرآن فهو الزنا إلَّا في هذِه الآية.[٢]

ووردت عدة آيات توضح هذا المقصد، منها: {ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة} [الإسراء: ٣٢]، {الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش} [الشورى: ٣٧]

٢- قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق إسحاق- في قوله جلَّ وعزَّ: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء} قال: المؤمنون يظهرون للمشركين المودة بمكة، فنهاهم الله عن ذلك، قال: {ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء}.[٣]

وذكر الزجاج بعض المواضع الموافقة أو المقاربة للمعنى الذي تم إيراده، قال: "قال الله جلَّ وعزَّ: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) [المائدة: ٥١]، وقال: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) [التوبة: ٧١]".[٤]

ثانيًا: السنة النبوية:

وافق مُقَاتِل بن حَيَّان خلال تفسيره عددًا لا بأس به من الألفاظ النبوية، ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: {لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٦٤]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "يعني به: نفقاتهم أنهم لا

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٠)

[٢] ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ٣٠٤)

[٣] أخرجه ابن المنذر (١/ ١٦٥)

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩٦)

يؤجرون عليها، ولا تنفعهم يوم القيامة"[١]

وعن محمود بن لبيد[٢]، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عزَّ وجلَّ لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء.[٣]

٢- قوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "فلم يكلفوا من العمل ما لم يطيقوا".[٤]

وعن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} [البقرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} قال: قد فعلت {ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا} [البقرة: ٢٨٦] قال: قد فعلت {واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا} [البقرة: ٢٨٦] قال: قد فعلت.[٥]

ثالثًا: أقوال الصحابة والتابعين:

أقوال مُقَاتِل بن حَيَّان في الغالب لا تخرج عن أقوال الصحابة والتابعين؛ إذ إنه نهج في تفسيره نهجهم وابتعد عن الغرائب والشذوذ، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: {فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ} [البقرة: ٢٦٥]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: فآتت أكلها يعني: ثمرتها ضعفين.[٦]

روي بنحوه عن مجاهد بن جبر، والسدي، وعطاء[٧].

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥١٨- ٥١٩)، وقال عقِبه: وكان مقاتل ما فسَّر، فسَّره عن رجال من التابعين، منهم الضحاك بن مزاحم، وجابر بن زيد.

[٢] محمود ابن لبيد ابن عقبة ابن رافع الأوسي الأشهلي، أبو نعيم المدني، صحابي صغير وجُلّ روايته عن الصحابة مات سنة ست وتسعين، وقيل: سنة سبع وله تسع وتسعون سنة. (تقريب التهذيب ص: ٥٢٢) رقم: ٦٥١٧

[٣] مسند أحمد: (٢٣٦٣٠)، قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". (مجمع الزوائد ١/ ١٠٢)

[٤] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٥٧٨)

[٥] صحيح مسلم: (١٢٦)

[٦] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢١)

[٧] ينظر: جامع البيان للطبري (٤/ ٦٧٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢١)، الكشف والبيان (٧/ ٢٥٨)، معالم التنزيل (١/ ٣٦٣)، الدر المنثور (٢/ ٤٦)

٢- {مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ} [البقرة: ٢٨٢]
قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "يأمر بإشهاد العدل من الرجال والنساء".[١]
وبنحو هذا إبراهيم النخعي والشعبي عن مجاهد والحسن البصري، والربيع بن أنس.[٢]

رابعًا: لغة العرب:
اللغة العربية هي أحد ركائز علم التفسير الأساسية، ولمُقَاتِل حظ واسع فيها، حيث وافق أهل اللغة في كثير من المواضع، ومن أمثلة ذلك:
١- {بِرَبْوَةٍ} [البقرة: ٢٦٥]
قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "الربوة: النشز من الأرض".[٣]
قال ابن قتيبة: الربوة الارتفاع، وقال الزجاج والربوة ما ارتفع من الأرض.[٤]

٢- قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ} [البقرة: ٢٦٥]
قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "الطل: الرذاذ من المطر."[٥]
وقال الزجاج: "الطل: المطر الدائم الصغار القطر الذي لا يكاد يسيل من المتاعب".[٦]
وقال الراغب: "الطل: أضعف المطر، وهو ما له أثرٌ قليل".[٧]

خامسًا: الاجتهاد:
كان مُقَاتِل بن حَيَّان يجتهد في حال لم يكن هناك في الآية نص صريح من القرآن أو السنة، اجتهاد لا يخرج فيه في الغالب عن منهج السلف، ومن أمثلة ذلك:
١- قوله تعالى: {كَمَثَلِ جَنَّةٍ} [البقرة: ٢٦٥]
قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "هذا مثل من لا ينفق ماله رياء وسمعة، ولا يمن به على من يعطيه".[٨]

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٦١)
[٢] ينظر: (جامع البيان للطبري ٥/ ٨٧)، تفسير ابن المنذر (١/ ٧٧)، (الكشف والبيان ٧/ ٥٠٠-٥٠١)، (السنن الكبرى للبيهقي ٢٠/ ٤٨٩).
[٣] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٠)
[٤] ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٨٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٤٨)
[٥] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٥٢١)
[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٤٨).
[٧] المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٢٢).
[٨] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢١)

٢- {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [البقرة:٢٦٩]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: -من طريق جعفر بن سَلم السمرقندي- في معنى الحكمة: قراءة القرآن ظاهرًا.[١]

اجتهد مُقَاتِل في تفسير هذه الآية، وقد وردت في هذه الآية عدة معانٍ، وهي من باب التفسير بالمثال، قال ابن عطية: "وكتاب الله حكمة، وسنة نبيه حكمة، وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس".[٢]

المطلب الثاني

طرقه وأسانيده.

وردت لمُقَاتِل بن حَيَّان عدة أسانيد في كتب التفسير بالمأثور، وسأقف هنا على الأسانيد التي مرت بي خلال دراستي، في الأقوال التي تم دارستها في هذه الرسالة.

الإسناد الذي ورد عند ابن المنذر النيسابوري:

حدثنا زكريا[٣]، قال: حدثنا إسحاق[٤]، قال: وحدثت عن ابن حَيَّان.

الأسانيد التي وردت عند ابن أبي حاتم:

١- محمد بن الفضل بن موسى[٥]، عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[٦]، عن محمد بن مزاحم[٧]، عن بُكَيْر بن معروف، عن مُقَاتِل.

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٣)

[٢] المحرر الوجيز (١/ ٣٦٤)

[٣] أبو يحيى زكريا بن داود بن بكر الخفاف النيسابوري: قال الحاكم هو المقدم في عصره صاحب التفسير الكبير، سمع يحيى بن يحيى ويزيد بن صالح الفراء وعلي بن الجعد وأبا مصعب الزهري وأبا بكر بن أبي شيبة وطبقتهم، وروى عنه أبو حامد بن الشرقي والحسن بن يعقوب ومحمد بن صالح بن هانئ ومحمد بن داود وسليمان وعلي بن عيسى وطائفة سواهم، مات في سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ١٨٠)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٨٢)

[٤] سبق ترجمته، وهو: إسحاق ابن إبراهيم ابن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي.

[٥] محمد بن الفضل بن موسى القسطاني، روى عن شيبان ابن فروخ وهدبة وعلى بن اسحاق السمرقندي وصالح بن عبد الله الترمذي وطالوت بن عباد، كتبت عنه وهو صدوق. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٦٠)

[٦] محمد ابن علي ابن الحسن ابن شقيق ابن دينار المروزي، لقبه حلق، ثقة صاحب حديث من الحادية عشرة مات سنة خمسين. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٩٧) رقم: ٦١٥٠

[٧] محمد ابن مزاحم العامري مولاهم أبو وهب المروزي صدوق من كبار العاشرة مات سنة تسع ومائتين.
تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦) رقم: ٦٢٨٥

٢- حدثنا أبو زرعة[١]، ثنا صفوان بن صالح[٢]، ثنا الوليد بن مسلم[٣]، ابنا بُكَيْر بن معروف، عن مُقَاتِل بن حَيَّان.

٣- حدثنا علي بن الحسين[٤]، ثنا الحسن بن عمر بن شقيق[٥]، ثنا أبو مُقَاتِل جعفر بن سلم السمرقندي[٦]، عن مُقَاتِل بن حَيَّان.

[١] عبد الرحمن ابن عمرو ابن عبد الله ابن صفوان النصري -بالنون- أبو زرعة الدمشقي ثقة حافظ مصنف من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وثمانين. تقريب التهذيب (ص: ٣٤٧) رقم: ٣٩٦٥

[٢] صفوان ابن صالح ابن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي ثقة وكان يدلس تدليس التسوية قاله أبو زرعة الدمشقي، من العاشرة، مات سنة ثمان أو سبع أو تسع وثلاثين، وله سبعون سنة. تقريب التهذيب (ص: ٢٧٦) رقم: ٢٩٣٤

[٣] الوليد ابن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين. تقريب التهذيب (ص: ٥٨٤) رقم: ٧٤٥٦

[٤] قد يكون هنا خطأ مطبعي؛ لأنه بعد استقراء طويل ظهر لي أن المقصود هنا، هو: علي ابن الحسن ابن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ثقة حافظ من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب (ص٣٩٩) رقم: ٤٧٠٦

[٥] الحسن ابن عمر ابن شقيق الجرمي -بفتح الجيم-، البلخي أبو علي البصري نزيل الري صدوق، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين تقريبًا. تقريب التهذيب (ص: ١٦٢) رقم: ١٢٦٥

[٦] لم أقف له على ترجمة، ولم أقف له -خلال دراستي- إلا على رواية واحدة عن مقاتل عند ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٣)

المبحث الثالث

منهجه في التفسير.

أولًا: الناسخ والمنسوخ

والنسخ باختصار، هو: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي[١]، ولمُقَاتِل بن حَيَّان اهتمام في مسائل النسخ، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوف وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم} [البقرة: ٢٤٠]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "نسختها[٢] {أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا}" [البقرة: ٢٣٤].[٣]

٢- قوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:٢٧١]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "إنها منسوخة".[٤]

ثانيًا: أسباب النزول

وأسباب النزول، هي: كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن عند وقوعه[٥]، ولم يخلو تفسير مُقَاتِل بن حَيَّان منها، فقد علق وفصل ووضح في كثير من المسائل، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون} [البقرة: ٢٥٧]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "يعني: أهل الكتاب، كانوا آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجدونه في كتبهم، وكانوا به مؤمنين قبل أن يبعث، فلما بعثه الله كفروا وجحدوا وأنكروا، فذلك خروجهم من النور، يعني من إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ذلك، ويعني بالظلمات: كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم".[٦]

---

[١] مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ١٧٦)

[٢] النسخ بمعنى الإزالة. ينظر: الإتقان (٣/ ٦٦)، البرهان (٢/ ٤٢)، والمقصود هنا زوال الحكم مع بقاء التلاوة.

[٣] ذكره ابن أبي حاتم (٤٥١/٢، ٤٥٢)

[٤] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٥)

[٥] المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (١/ ١٠٥)

[٦] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٤٩٧- ٤٩٨)

٢- قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: ٢٨٥]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق إسحاق-: "هذا قول قاله الله، وقول النبي صلى الله عليه وسلم، وقول المؤمنين، فأثنى الله عليهم لما علم من إيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله".[١]

ثالثًا: آيات الأحكام

تكلم مُقَاتِل في الأحكام الفقهية وتناول عددًا من آيات الأحكام، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة:٢٥٦]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "لا تُكْرِهوا أحدًا على الإسلام، مَن شاء أسلم، ومَن شاء أعطى جِزْيَةً[٢]".[٣]

٢- قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ} [البقرة: ٢٨٢]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "الكاتب إذا كانت له حاجة ووجد غيره، فليمض لحاجته ويلتمس غيره، وذلك أن الكتاب في ذلك الزمان، كانوا قليلا".[٤]

رابعًا: غريب القرآن

وافق قول مُقَاتِل بن حَيَّان في عدد من الأقوال، قول أهل اللغة وأصحاب كتب غريب القرآن، مما يدل على قوته في هذا الجانب، وقد تم توضيح ذلك في عدد من مسائل الرسالة، ومن أمثلة ما ذكره من غريب القرآن:

١- قوله تعالى: {فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا} [البقرة: ٢٦٤]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "الوابل: المطر فذهب بما عليه".[٥]

٢- قوله تعالى: {وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ} [البقرة: ٢٦٥]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: يقينًا وتصديقًا.[٦]

---

[١] أخرجه ابن المنذر (١/ ٩٩- ١٠٠)، وابن أبي حاتم (٢/ ٥٧٦) من طريق بُكَيْر بن معروف.

[٢] نقل ابن منظور عن الجوهري أنه قال: "الجزية: ما يؤخذ من أهل الذمة، وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة". (لسان العرب ١٤/ ١٤٦- ١٤٧) بتصرف يسير.

[٣] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٩٤)

[٤] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٥٧)

[٥] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٥١٨)

[٦] ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٥١٩ ــ ٥٢٠)

خامسًا: القراءات

لم أقف خلال دراستي على قول صريح تكلم فيه مُقَاتِل عن القراءات، ولكن من خلال تفسيره لبعض الآيات يتضح أنه له علم بها، ومن أمثلة ما ذكر:

قوله تعالى: {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: ٩٧]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "أثر قدميه في المقام آية بينة".[١]

قال السمعاني: "قرئ: (فيه آية بينة) على الوحدان، وهي مقام إبراهيم، والمعروف: {فيه آيات بينات مقام إبراهيم}، ومن تلك الآيات: مقام إبراهيم: وهو الحجر الذي فيه أثر أصابع قدم إبراهيم، وكان قد بقي أثره فيه، فَانْدَرَسَ من كثرة المسح بالأيدي، وقيل مقام إبراهيم: جميع الحرم".[٢]

سادسًا: التفسير بالمثال

من خلال دراستي اتضح لي أن عددًا من المسائل ليس بالقيل، قد يظهر للقارئ للوهلة الأولى أن في المسألة اختلاف تضاد، ولكن إذا تعمق في المسألة وأطال الاستقراء فيها يتضح له أنها من قبيل اختلاف التنوع، وضرب المثال، ولمُقَاتِل بن حَيَّان عدد من الأقوال في هذا، منها:

١- قوله تعالى: {كَمَثَلِ جَنَّةٍ} [البقرة: ٢٦٥]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "هذا مثل من لا ينفق ماله رياء وسمعة، ولا يمن به على من يعطيه".[٣]

٢- قوله تعالى: {وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ} [البقرة:٢٦٧]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: "يعني به: الثمار، التمر، والزبيب، والأعناب، والحب".[٤]

سابعًا: القواعد التفسيرية

علم القواعد التفسيرية من العلوم الحديثة، واستنبط عدد من الباحثين هذه القواعد من المفسرين المتقدمين، وقد وقفت على قول لمُقَاتِل، يظهر لي أنه أسس قاعدة في تفسير أحد الأقوال، وهو:

قوله تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء} [البقرة:٢٦٨]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق بُكَيْر بن معروف-: {وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء} يعني:

---

[١] ذكره ابن أبي حاتم (٣/ ٧١١)

[٢] تفسير السمعاني (١/ ٣٤٢) بتصرف يسير

[٣] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢١)

[٤] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٧)

المعاصي.[١]
وزعم مُقَاتِل أنَّ كل فحشاء في القرآن فهو الزنا إلَّا في هذِه الآية.[٢]

ثامنًا: تنوع الأقوال في المسألة الواحدة

قد يتنوع قول أحد المفسرين في المسألة الواحدة، من قبيل زيادة في التوضيح أو توسع في المعنى، ويدل هذا على سعة علم واطلاع، ووقفت على مثال لمُقَاتِل بن حَيَّان، ذكر فيه أكثر من قول، وهو:

قوله تعالى: {لَلَّذِي بِبَكَّةَ} [آل عمران: ٩٦]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: "إنما سميت بكة[٣] لأن الناس يجيئون من كل جانب حجاجًا".[٤]

وعنه: "إن الله بكَّ به الناس جميعًا، فيصلي النساء أمام الرجال، ولا يفعل ذلك ببلد غيره".[٥]

وعنه: "موضع البيت بكة وما سوى ذلك مكة".[٦]

تاسعًا: انفراده ببعض الأقوال

قد ينفرد بعض المفسرين برأي ينفرد به عن باقي المفسرين، وليس شرطًا أن يكون الانفراد بقول شاذ أو غريب، بل قد يأتي المفسر برأي يجمع فيه بين الأقوال، أو يكون فيه زيادة توضيح للمعنى، ولمُقَاتِل بن حَيَّان عدد من الأقوال انفرد فيها بقوله، ويدل هذا على استقلاله واجتهاده، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [البقرة:٢٦٩]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان: -من طريق جعفر بن سَلم السمرقندي- في معنى الحكمة: قراءة القرآن ظاهرًا.[٧]

٢- قوله تعالى: {فأما الذين في قلوبهم زيغ} [آل عمران: ٧]

قال مُقَاتِل بن حَيَّان -من طريق إسحاق-: "حيي بن أخطب، وأصحابه من اليهود".[٨]

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٠)
[٢] ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ٣٠٤)
[٣] وبك فلان يبك بكة أي زحم، وبك الرجل صاحبه يبكه بكًا: زاحمه أو زحمه. (لسان العرب ١٠/ ٤٠٢)
[٤] ذكره ابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٨)
[٥] ذكره ابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٩)
[٦] ذكره ابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٩)
[٧] أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٣)
[٨] أخرجه ابن المنذر (١/ ١٢٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥٩٥) من طريق بُكَيْر بن معروف.

الخاتمة

قال الفاروق عمر رضي الله عنه " إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين "[١]

ولا يشك شاك ولا يتنازع اثنان أن رفعة السلف الصالح كانت مصداقا للشق الأول من هذا الأثر وبسبب التصاقهم بالقرآن الكريم فهما وتطبيقا وحسن تدبر، ولا يشك شاك ولا يتنازع اثنان أن سبب الذلة التي نعانيها اليوم هو مصداق للشق الثاني للحديث حيث ابتعدنا عن القرآن الكريم فهما وتطبيقا وتدبرا.

وأوصي نفسي والقارئ بأخذ العظة والعبرة من سيرة هذا العَلَم، والحمد لله الذي وفقني في جمع وإعداد هذا البحث المتواضع، فإن كان من صواب فمن الله عز وجل وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وصل اللهم وسلم تسليما كثيراً على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

[١] صحيح مسلم: رقم (٨١٧)

قائمة المصادر والمراجع

- الأهوال، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: مجدي فتحي السيد، دار النشر: مكتبة آل ياسر – مصر، عام النشر: ١٤١٣ هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- التاريخ الكبير، المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الطبعة الأولى: ١٣٢٦هـ.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- تفسير أتباع التابعين، خالد بن يوسف الواصل، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، سنة الطبع : ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م.

- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
- تاريخ أسماء الثقات، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩
- تفسير القرآن، لأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
- تفسير القرآن، لأبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣.
- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- رجال صحيح مسلم، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧
- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
- السنن الكبير، لأبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- صحيح مسلم، لأبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- الضعفاء، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م
- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين محمد ابن أبي يعلى، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة (وصورتها دار المعرفة، بيروت)
- غريب القرآن لابن قتيبة، لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام.
- القبور لابن أبي الدنيا، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: طارق محمد سكلوع العمود، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

●الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
●اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت
●لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
●لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
●مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
●ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م
●المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة
●معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.
●موسوعة التفسير المأثور، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ – ٢٠١٧

- المجروحين من المحدثين، المؤلف: ابن حبان، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الطبعة الثالثة.
- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، المؤلف: خالد بن سليمان المزيني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)
- نزهة الألباب في الألقاب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م